Populism in the Palestinian political discourse
The Fatah and Hamas movements are a model

Abdrabou a. h. alanzi
Head of the Department of Political Science - Al-Azhar University - Gaza
abedanzy@yahoo.com

DOI: https://doi.org/10.30907/jj.v0i62.594

Receipt Date:10/11/2021 Acceptance Date:29/12/2021 Publication Date:31/12/2021

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

Abstract:

The study aimed to clarify the conceptual explanations and the theoretical rooting of the concept of the populist phenomenon. And explore the political and cultural implications and connotations contained in populist political discourse. And to stand on the foundations and meanings on which the political populist discourse of Fatah and Hamas is based, and to clarify its vocabulary. The importance of the study is to reveal the dangers of populist discourse on the future of the Palestinian liberation and development project. And the search for objective and methodological alternatives to the Palestinian political discourse to overcome the simplification and flatness that characterizes the current Palestinian discourse. And be aware of the dangers of slipping into the populist discourse and its dangerous effects on national unity and national reconciliation. The study concluded that the Fatah and Hamas movements contributed to a large extent in spreading a populist mood in the context of the search for a liberating and developmental solution. The two movements devoted a populist discourse claiming that each party affirms its protection of the Palestinian national spirit, the defense of the Palestinian national project, and theorizing of its options and alternatives, which gave rise to a populist Palestinian discourse based on dualities and conflicting encounters between oneself and the other. The partisan rhetoric of both Fatah and Hamas reflected the dire consequences of the "us" and "them" split. Their political rhetoric featured excessive references to an enemy targeting them, distrust of political institutions, marginalization of civil society initiatives, extreme polarization, a

complete lack of consensus or the right spirit of party politics, and verbal criminalization of political opponents.

Keywords: populism, political discourse, ideology, democracy, crises, Palestinian movements.

الشعبوية في الخطاب السياسي الفلسطيني
–فتح وحماس نموذجاً-

أ.م.عبدربه عبدالقادر حسن العنزي

رئيس قسم العلوم السياسية-جامعة الأزهر-غزة

abedanzy@yahoo.com

تاريخ الاستلام:٢٠٢١/١٠/١١ تاريخ قبول النشر:٢٠٢١/١٢/٢٩ تاريخ النشر:٢٠٢١/١٢/٣١

الملخص

هدفت الدراسة إلى توضيح التفسيرات المفاهيمية والتأصيل النظري لمفهوم الظاهرة الشعبوية. واستكشاف المضامين والدلالات السياسية والثقافية التي يتضمنها الخطاب السياسي الشعبوي. والوقوف على الأسس والمعاني التي يقوم عليها الخطاب الشعبوي السياسي لحركتي فتح وحماس وتوضيح مفرداته. وتأتي أهمية الدراسة للكشف عن مخاطر الخطاب الشعبوي على مستقبل المشروع التحرري والتنموي الفلسطيني. والبحث عن بدائل موضوعية ومنهجية للخطاب السياسي الفلسطيني لتجاوز التبسيط والتسطيح الذي يميز الخطاب الفلسطيني الراهن. والاحاطة بمخاطر الانزلاق في الخطاب الشعبوي ومفرداته وتأثيراته الخطيرة على الوحدة الوطنية والمصالحة الوطنية. وتوصلت الدراسة إلى أن حركتي فتح وحماس ساهمتا إلى حد بعيد في نشر مزاجًا شعبويًا في سياق البحث عن حل تحرري وتنموي. وكرست الحركتان خطاباً شعبوياً يدعي تأكيد كل طرف على حمايته للروح الوطنية الفلسطينية والدفاع عن المشروع الوطني الفلسطيني، والتنظير لخياراته وبدائله مما أضفى خطاباً فلسطينياً شعبوياً قائماً على ثنائيات وتقابلات متعارضة بين الذات والاخر. وعكس الخطاب الحزبي لكل من حركتي فتح وحماس العواقب الوخيمة لانقسام (نحن) و(هم). وظهر في خطاباتهما السياسية الإفراط في الإشارة الى وجود عدو يستهدفهم، وانعدام الثقة في المؤسسات السياسية، وتهميش لمبادرات المجتمع المدني، والاستقطاب الحاد، والافتقار التام لرغبة التوافق أو روح السياسة الحزبية الصحيحة، والتجريم اللفظي للخصوم السياسيين.

الكلمات المفتاحية: الشعبوية، الخطاب السياسي، الأيديولوجيا، الديمقراطية، الأزمات، الحركات الفلسطينية.

المقدمة

في العقدين الأخيرين، كانت الشعبوية واحدة من أكثر المفاهيم إثارةً للجدل في العلوم السياسية. وللتأكيد على النمو الملفت للانتباه للشعوبية في العقود الاخيرة أن ٤٦ زعيمًا شعبويًا أو حزبًا سياسيًا شغلوا مناصب تنفيذية في ٣٣ دولة بين عامي ١٩٩٠ حتى عام ٢٠١٨. وزاد بين هذه الأعوام بشكل ملحوظ عدد الشعبويين في السلطة في جميع أنحاء العالم خمسة أضعاف، وهذا شمل ليس فقط البلدان في أمريكا اللاتينية وأوروبا الشرقية والوسطى - حيث كانت الشعبوية هي الأكثر انتشارًا تقليديًا - ولكن أيضًا في آسيا وأوروبا الغربية. وفي حين أن الشعبوية كانت موجودة في الأساس في الديمقراطيات الناشئة، فإن الشعبويين يكتسبون السلطة بشكل متزايد في البلدان ذات المستويات الديمقراطية والنظم السياسية العريقة. وأن أكثر ما يلفت الانتباه عند التفكير في الشعبوية في جميع أنحاء آسيا هو عدد البلدان ذات الأهمية التي يحكمها الآن الشعبويون في الهند وإندونيسيا والفلبين، حيث أن ٤٠% من سكان آسيا يحكمهم الآن قادة شعبويون[١] . ورغم أن الشعبوية المناهضة للمؤسسة هي الأكثر انتشارًا، غير أن الشعبوية الثقافية الآن هي الشكل الأكثر شيوعًا للشعبوية في جميع أنحاء العالم.

لقد انتشرت الظاهرة الشعبوية السياسية خلال العقدين الماضيين ضمن موجات تميزت بسمات وخصائص سياسية وخطابية تقاطعت جزئياً في بعض الأحيان مع مضامين الفاشية أو النازية أو الأيدولوجيات الصارمة والمغلقة. وتجلت دلالات حضور هذه الظاهرة بشكل أكثر وضوحاً مع الأزمات السياسية أو الاقتصادية أو الخدماتية التي عايشتها بعض المجتمعات والدول.

وفي ظل تداعيات الظاهرة الشعبوية كان الخطاب السياسي واحداً من أهم أدوات الشعبوية في الاتصال السياسي مع الجمهور والرأي العام والفاعلين السياسيين. وهو خطاب يتبنى لغة انفعالية وتبسيطية وتكاد تكون في بعض اللحظات تضليلية. وهو ما يشكل جانباً معتماً للظاهرة الشعبوية التي تستغل مشاعر الناس وغضبهم وحاجاتهم بشكل لا يخدم تطوير النظام السياسي أو مشاريع التنمية أو حل أزمات المجتمع.

هذا الخطاب بدوره وصل إلى ساحة العمل الحزبي الفلسطيني الذي تتجاذبه قوتان كبيرتان ورئيسيتان في الساحة الفلسطينية، هما (حركتي فتح وحماس)، ولم تتبعد الحركتان في توظيف ديناميات وأدوات وسمات الخطاب الشعبوي المعروف في التجارب الشعبوية في العالم. إذ ساهمت الحركتان في تأجيج الخطاب الشعبوي ومفرداته وانشغالاته التدجينية والتنافسية المبنية على مفاهيم الاقصاء والتشويه وتقزيم الآخر. وهو ما تسبب بشكل مباشر في تعزيز أزمة القضية الوطنية الفلسطينية التي تواجه تحديين كبيرين ومصيريين، هما: مشروع التحرير ومشروع التعمير. وكان لهذا الخطاب السياسي الشعبوي ارهاصاته وتأثيراته على انجاز المشروعين المذكورين. وكان مضمون الخطاب الشعبوي للفريقين يعكس تجليات الأزمة الفلسطينية وواقعها المتخم بالمشكلات.

مشكلة الدراسة

يواجه الخطاب السياسي الفلسطيني صعوبات كبيرة تتعلق بمحدودية هذا الخطاب في تقديم رؤية موضوعية تعالج اشكاليات الواقع الفلسطيني على الصعيدين التنموي والتحرري، وافتقاده للوضوح البرامجي والخطط المسبقة، مما أثر على الوعي الجمعي الفلسطيني والممارسات السياسية الحزبية والشعبية، وضمن محاولة

تفكيك الخطاب السياسي الفلسطيني عند أكبر القوى السياسية الفلسطينية تطرح الدراسة تساؤلاً رئيسياً وهو: ما مضامين الشعبوية في الخطاب السياسي عند كل من (حركتي فتح وحماس) وتأثيراتها على المشروع الوطني الفلسطيني على الصعيدين التنموي والتحرري؟

ويتفرع من التساؤل الرئيسي التساؤلات الفرعية الآتية:

- ما التفسيرات المفاهيمية لمصطلح الشعوبية؟
- ما أهم مضامين الشعبوية في الخطاب السياسي؟
- ما اسباب تصاعد الأحزاب السياسية الشعبوية؟
- ما أبرز مضامين ومفردات الشعبوية في الخطاب السياسي عند حركتي فتح وحماس

أهداف الدراسة

- توضيح للتفسيرات المفاهيمية والتأصيل النظري لمفهوم الظاهرة الشعبوية
- استكشاف المضامين والدلالات السياسية والثقافية التي يتضمنها الخطاب السياسي الشعبوي.
- الوقوف على الأسس والمعاني التي يقوم عليها الخطاب الشعبوي السياسي لحركتي فتح وحماس وتوضيح مفرداته.
- فهم العوامل والمبررات الذاتية والموضوعية لتزايد الخطاب الشعبوي للأحزاب السياسية
- تحسين فهمنا لإشكالية الخطاب الشعبوي السياسي لحل الأزمات التي تواجهها المجتمعات والدول.

أهمية الدراسة

- ندرة الأبحاث العربية التي ناقشت الظاهرة الشعبوية في الخطاب السياسي العربي عموماً. والفلسطيني على وجه الخصوص.
- تكثيف الأبحاث والجهود المبذولة لاستكشاف آثار الشعبوية في الاتصال السياسي وأثرها على مواقف وسلوك المواطنين
- الكشف عن مخاطر الخطاب الشعبوي على مستقبل المشروع التحرري والتنموي الفلسطيني.
- البحث عن بدائل موضوعية ومنهجية للخطاب السياسي الفلسطيني لتجاوز التبسيط والتسطيح الذي يميز الخطاب الفلسطيني.
- الاحاطة بمخاطر الانزلاق في الخطاب الشعبوي ومفرداته وتأثيراته الخطيرة على الوحدة الوطنية والمصالحة الوطنية.

فرضية الدراسة

تفترض الدراسة أن الخطاب السياسي الفلسطيني يتضمن قدراً كبيراً من المضامين والأطروحات الشعبوية، وأن حركتي فتح وحماس ساهمتا في تعزيز هذا المضمون الشعبوي في الخطاب السياسي الفلسطيني.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على **المنهج التحليلي الوصفي: بغرض وصف الظاهرة الشعبوية وتقديم تعاريف لها وصولاً إلى تحديد أهم خصائصها** ومكوناتها وأوجهها السلبية والإيجابية في التجارب العالمية والاقليمية.

كما اعتمدت الدراسة تقنيات التحليل النصي لقياس الشعبوية: حيث أن أقدم وأفضل التقنيات المتقدمة تقيس الخطاب الشعبوي للسياسيين من خلال التحليل النصي. والتحليل الأسلوبي (الأساليب اللغوية: الترادف، التكرار، العطف..الخ). وذلك من خلال قياس عينة من النصوص لحركتي فتح وحماس. وهو قياس يسمح بفحص الظاهرة بطريقة مستمرة ودقيقة.

عينة الدراسة

البيانات الاعلامية الرسمية لحركة فتح وحماس منذ ٢٠١٩-٢٠٢١

العينة الزمنية

البيانات منذ عام ٢٠١٩-٢٠٢١

المبحث الأول: الشعوبية وجدل المفهوم

يحتلّ مفهوم الشعبوية مكانة هامة في النقاشات الأكاديمية، فنقطة الاختلاف الرئيسية في هذه النقاشات تتمحور بشكل أساسي حول تعريف هذا المفهوم. فالشعبوية من المفاهيم التي واجه الباحثون، بخصوص تعريفها، صعوبات عديدة. وجادل آخرون حول ما إذا كان لهذا المصطلح أي فائدة تحليلية.

وقد اختلف الأكاديميون حول تعريف المفهوم بين من اعتبر الشعبوية أيديولوجيا، ومن رأى فيها حركة سياسية، ومن سماها متلازمة، ومن اعتبرها نتيجة منطقية للتحولات الاجتماعية والبنيوية للحداثة، ومن شدد على اختلاف السياقات الوطنية التي تجعل الشعبوية تعني شيئاً مختلفاً في كل بلد على حدة. فهو مفهوم صعب التحديد ومتلون، إذ أنه يأتي ضمن استعمالات مختلفة بل ومتناقضة، ويتم التساؤل: هل يعبر مصطلح الشعبوية عن وحدة مفاهيمية ما، أم أنه اسم يشمل تيارات غير مرتبطة فيما بينها؟ وما زالت هذه التساؤلات قائِمة، ولا زال مفهوم الشعبوية يُستعمل لوصف ظواهر سياسية مختلفة[٢].

المطلب الأول: تفسيرات مفاهيمية للشعوبية

يكاد يكون مصطلح الشعبوية من أكثر المصطلحات السياسية غموضاً. ويحتلّ مكانة هامة في النقاشات الأكاديمية، وقد أدى عدم وجود توافق في الآراء حول تعريفها، إلى صعوبة قياس الشعبوية بدقة وصلاحية وموثوقية على أي مستوى من التحليل[٣]. وأثار المفهوم في السنوات الأخيرة الكثير من الجدل والارتباك. وشكك آخرون حول ما إذا كان للمصطلح أي فائدة تحليلية[٤]. ف**مفهوم الشعبوية لا يزال مُبهماً نسبيًا، ويشاع الاعتقاد بأن الشعبوية مرادفة لكلمات: الفاشية والديماغوجية والانتهازية، غير أن بينه وبين تلك المصطلحات تفاوتات شكلية وموضوعية جديرة بالاعتبار لا سيَّما من زاوية كونها خطاباً سياسياً وفكريًا في المقام الاول**[٥] . كما يتسم تعريف الشعبوية بالتباين غير الموضوعي، فهو مائع من جهة، لأنه يفتقر إلى بنية مفهومية واضحة، ولزج من جهة أخرى، لأنه يرتبط بمقارباتٍ أيديولوجيةٍ من دون أن يتحول إلى أيديولوجيا كاملة. تتقاطع مع الكفاح من أجل البناء الوطني، ومع مضامين سياسية في لحظات معينة، ومع استياء شعبي تجاه الآخر في البيئة الوطنية، ومع القومية، فتظهر عند اليمين كما اليسار، والشعب كما النخب، وتظهر في الأنظمة الديمقراطية الليبرالية والاشتراكية، كما في الأنظمة الاستبدادية. لهذا السبب، لا يوجد تعريف محدّد للشعبوية بين المفكرين الذين درسوا الظاهرة[٦] .

وقد وُصفت الشعبوية بأنها "متلازمة" وليس "عقيدة". وبدت كرد فعل على الحركات السياسية الأخرى وأيديولوجياتها بدلاً من كونها نقطة انطلاق أيديولوجية بحد ذاتها[٧] . ويشير "فيليب شميتير" إلى أن مفهوم الشعبوية غالبًا ما يتم إساءة استخدامه في الخطاب السياسي. من خلال وصف شخص ما بأنه شعبوي، فإن الناس يعبرون فقط عن تقييمهم السلبي لممثل معين أو جدول أعمال سياسي ما[٨] .

نحاول في السطور التالية توضيح أهم التفسيرات المفاهيمية التي استخدمت في الكشف عن مضامين الشعوبية من وجهات نظر مختلفة، ومن أبعاد متباينة، فقد تم تعريف الشعبوية في المقام الأول على أنها أسلوب اتصال سياسي محدد. وعلى أنها أسلوب سياسي يُظهر بشكل أساسي القرب من الناس. بينما يتخذ في الوقت نفسه موقفًا مناهضًا للمؤسسة ويؤكد على التجانس (المثالي) للشعب من خلال استبعاد شرائح سكانية معينة[٩] . ويعتبر الباحث "يان فيرنر مولر" أن "نظرية الشعبوية هي بالضرورة نظرية الديمقراطية"، ويرى أن الشعبوية "يمكن أن تظهر غالباً كحركة ديمقراطية أو كديمقراطية راديكالية، لكنها في صميمها تقف على النقيض من الديمقراطية". وهي: "ليست مطلبًا لطبقة واضحة المعالم، وليست قضية عاطفية... إنها تصور سياسي محدد، يرى أن شعبًا خالصًا ومنسجمًا يقف دائمًا ضد نخب غير أخلاقية، فاسدة وطفيلية، ويرى أن هذه النخب لا تنتمي إلى الشعب"[١٠]. أو بتجسيد آخر أنها: "شكل مُعين من أشكال الإيديولوجيا المُجتمعية التي تُعبر عن الإرادة العامة للشعب[١١]. أما "تاغيابيف" فيرى أن جوهر مفردة الشعوبية هو الشعب، وبالتالي، فالنداء الموجه الى الشعب يعبر عن شكل عادي من الديماغوجية، بمعنى، مخاطبة الجانب العاطفي والمخيالي للإنسان وليس قدراته الفكرية... فلا توجد عقيدة متماسكة، أو أيدلوجيا اسمها الشعوبية، هناك شعارات، أو نوع من التوليف بين الاحتجاجات الشعبية وبعض التركيبات الأيدلوجية... وتنسجم الشعوبية من حيث المبدأ مع كل الأيدولوجيات العالمية، الاشتراكية، الفاشية، الفوضوية ..الخ. باعتبارها أسلوبا سياسياً[١٢].

ويُعرفها "شيلز" على أنها إيديولوجيا الاستياء الموجه ضد نظام اجتماعي مفروض من قبل طبقة مضى على وجودها في وضع الهيمنة فترة زمنية طويلة ويفترض أنها تحتكر السلطة والثروة والامتيازات الثقافية [١٣]. وتقترح "مارغريت كانوفان* منهجاً مُغايراً عما سبق يقوم على فهم الشعبوية بأنها: مجموعة من الظواهر التي تشترك في بعض الصفات العامة، مثل الخطاب الموجه للشعب بوصفهِ مصدراً للفضيلة والحكمة إلى جانب مُعاداة النُخب، وتؤكد "كانوفان" في الوقتِ نفسِه على مجموعة مِنَ الاختلافات التي تُمَيّز الحركات الشعبوية عن بعضِها البعض. وبناءً على هذه الاختلافات صنّفت "كانوفان" الشعبوية إلى أربعة أنواع رئيسة وهي: الشعبوية الزراعية، والشعبوية السلطوية، والديمقراطية الشعبوية، والشعبوية السياسية[١٤].

ويمكن التمييز بين ثلاث مقاربات رئيسية في تعريف الشعبوية، الأولى: وهي المقاربة الأيديولوجية للشعبوية، ويعتبر "كاس مود" من أهمّ روّاد هذه المقاربة. وتتبنى معظم الأبحاث تعريف "كاس مود" للشعبوية على أنها أيديولوجية (ضعيفة المركز) تعتبر المجتمع مفصولًا في نهاية المطاف إلى مجموعتين متجانستين ومتعاديتين، (الشعب النقي) مقابل (النخبة الفاسدة). وأن السياسة يجب أن تكون تعبيراً عن الإرادة العامة للشعب باتباع نفس الفكرة.. وضمن هذا النهج فإن الشعبوية هي أيديولوجية تدافع عن سيادة الشعب كجسم متجانس[١٥]. وفي حين أن ("الأيديولوجيات السميكة) مثل الشيوعية لديها رؤية لكيفية تنظيم السياسة والاقتصاد والمجتمع، فإن الشعبوية ليست كذلك. على سبيل المثال، تدعو الشعبوية إلى قلب المؤسسة السياسية لكنها تفتقر إلى إجابة جاهزة لما يجب أن يحل محله[١٦] .

والمقاربة الثانية: هي مقاربة الإستراتيجية السياسية للشعبوية التي ترتبط بالقائد صاحب الشخصية الكارزمية. حيث يتواصل مع أتباعه بطريقة شبه شخصية ومباشرة تتجاوز المنظمات الوسيطة القائمة، وخاصة

السياسية. وبهذا السياق، فإن التسمية الشعبوية تدور حول كيفية تشكيل القائد لأنماط الحكم السياسي وليس توزيع الفوائد الاجتماعية والاقتصادية أو الخسارة، لذلك، تتبنى خطابًا مناهضًا للنخبة وتتحدى الوضع الراهن. ولا يزال هذا التعريف إشكاليًا إلى حد ما لأنه يحيل الشعبوية إلى موقع قوة بشكل أساسي، أو على الأقل كظاهرة يمكنها دائمًا تجاوز السلطة [١٧]. ولا يمكن للشعبوية أن تستمر على مر الزمن، حيث أن القائد عاجلا أم آجلاً سيموت، ولا بد من محطات صدام واشتباك آتية.

والمقاربة الثالثة: هي الشعبوية كخطاب، حيث يرى "كارلوس دي لا توري" أن الشعبوية هي ذلك الخطاب الذي يبني السياسة باعتبارها النضال الأخلاقي والأدبي بين الشعب والأوليغارشية. ومن الناحية التاريخية، كانت فترة الأزمات هي الفترة الملائمة التي تنتعش فيها التيّارات الشعبوية. ويعود هذا الأمر إلى كون الأزمات تؤجّجُ مشاعر الخوف والقلق، وهو ما تستغّله الحركات الشعبوية، بخطابها العاطفي والاحتجاجي، من أجل كسب المؤيدين[١٨].

تحتوي الشعبوية على ادعاءين أساسيين: إن الشعب الحقيقي لبلد ما محاصر في صراع مع الغرباء، بما في ذلك النخب المؤسسية. وألا تقيد إرادة الشعب الحقيقي[١٩]. ولا شك أن أفضل فهم للشعبوية هي كونها خاصية للمطالبات السياسية بدلاً من كونها خاصية أيديولوجية مستقرة للفاعلين السياسيين وتُظهر أن احتمال اعتماد المرشح السياسي على الادعاءات الشعبوية يتناسب طرديًا مع بعده عن مركز السلطة[٢٠].

وتوَصل "جاي هيرميت" الى تعيين خمسة معايير تحكم الشعبويات عامة، هي[٢١]:

١- **الشعبوية ذات طبيعة أخلاقية وليست براغماتية.**

٢- الشعبوية منظمةٌ بشكل مهلهل وسيئة الانضباط ، وهي حركة سياسية وليست حزباً.

٣- **إنّها قائمة على حالة ذاتية ذهنية، فهي ليست عقيدة أو** أيدلوجية واضحة المعالم.

٤- الشعبوية تناهض كل ما هو عقلاني أو (مثقف).

٥- **وهي تُعارِض وبشدة المؤسسات القائمة وتقف بالضد من الخيانة المزعومة للنخب**، فضلاً عن ادعاء معاداة الرأسمالية على نحو عام.

إن الجوانب التي عرضناها للشعبوية متعددة الأبعاد. وتتكون من عدد من المكونات تمشياً مع الأدبيات المفاهيمية الحالية. ويمكن إجمالها في عدة مكونات. (١) يجب أن تكون السيادة السياسية بيد عامة الناس العاديين فهم مجتمع غير قابل للتجزئة (٢) توحد مصالحهم إرادة عامة (٣) يتم تصوير النخبة على أنها فاسدة (٤) والتجاور بين الناس العاديين والنخبة ذو أبعاد مانوية، أي صراع أخلاقي بين الخير والشر[٢٢]. (٥) وأن تصور الشعبوية كأيديولوجية رقيقة يعني أنه على الرغم من الاستخدام التحليلي المحدود لشروطها، إلا أنها تنقل مجموعة متميزة من الأفكار حول السياسة التي تتفاعل مع التقاليد الفكرية الراسخة للأيديولوجيات الكاملة[٢٣].

ويشير البعض للشعوبية على أنها (أيديولوجية) أو (الإطار) (الخطاب) أو (الأسلوب) أو (الادعاء السياسي) مع أهمية الاشارة أن الشعبوية هي في الأساس مجموعة موضوعية من الأفكار. وأن الشعبوية لها (قلب فارغ) لأنها لا تحتوي على قيم أيديولوجية جوهرية. وتختلف الشعبوية عن الأيديولوجيات الكاملة مثل المحافظة والاشتراكية، من حيث أنها تركز فقط على العلاقة بين الأشخاص الأخيار والنخبة الشريرة. ونتيجة لفراغ القلب هذا أو ضعف المركز، تميل الشعبوية إلى أن تكون متلونة وحربائية، تتكيف مع البيئة التي تحدث فيها.

بعبارة أخرى، يمكن دمج الشعبوية في الأساس مع كل أيديولوجية، بما في ذلك أقصى اليسار، وأقصى اليمين، والمحافظون المتطرفون، والتقدميون للغاية[٢٤] .

إن جملة التعريفات التي تناولت الشعبوية تؤكد المعنى الملتبس للمفهوم، وقد استعرضنا جملة هذه التعريفات التي تصل لدرجة التناقض في بعض الأحيان للإشارة إلى أن مجال تفسير الشعبوية يواجه تحديات صعبة، كالخلط بين الشعبوية والمفاهيم ذات الصلة، وتداخل دراسات الخطاب الشعبوي مع العلوم السياسية والاجتماعية، و تكافح الأدبيات السياسية والاجتماعية لإيجاد تعريف سليم من الناحية التجريبية، كما أنها تجسد دلالات بيئاتها المختلفة من مجتمع إلى آخر ومن دولة إلى دولة أخرى، خاصة مع نجاح الأحزاب الشعبوية في الديمقراطيات الراسخة وتعدد أنماط أدائها الانتخابي والسياسات الأساسية لها والمنظمات الحزبية فيها وخبراتها في العمل الحكومي والشأن العام. وقد جاء استعراض هذه التعريفات المختلفة للشعبوية لفهم مرجعياتها التفسيرية والإحاطة قدر الإمكان بهذه التجربة على المستوى النظري والعملي. رغم أننا نميل للقول: أن الشعبوية ما زالت تمثل في أقصى درجات وضوحها ظاهرة قيد الدراسة أو حركة قابلة للتعديل أو التطور.

المطلب الثاني: الشعبوية كمفهوم تهديدي

تنقسم آراء الباحثين الذين تدارسوا الظاهرة الشعبوية بين من يراها مولوداً شرعياً للثقافة والممارسة الديمقراطية، وتمثل حالة صحية في النظام الديمقراطي ذاته. ومنهم من ينظر إلى الشعبوية - في معظم الحالات- على أنها تحدٍ بل وحتى تهديد للديمقراطية. وفي العديد من الثقافات واللغات السياسية يحمل مصطلح الشعبوية دلالات سلبية وليست إيجابية، على الرغم من أن الخلفية الاشتقاقية للكلمة مشتقة من الاسم اللاتيني populus بمعنى الشعب الذي يُفترض أن يعطيها دلالة تحررية أو تمكينية[٢٥] .

عُرضت الشعبوية في الحقل المعرفي والعملي على أنها مظهراً من الانقياد الأعمى الثقافي والسياسي والاجتماعي، للفكرة الدعائية التي تصبح هي القائد. ويصبح القائد هي. ضمن هذه المواصفات الآنفة، إذ تظهر الشعبوية طريق باتجاهين: قائد أوحد ملهم، ومجتمع منغلق يتبعه. مما يجعل الشعبوية تبدو مشابهة لحالات الفاشية والديكتاتوريات الحزبية [٢٦]. وهناك من يرى أن الفساد هو شرط مسبق مهم للشعبوية، بمعنى أن الشعبوية ينتجها مناخ متأزم وفوضوي وغير منضبط، مما يجعل الشعبوية تضر بالمؤسسات الديمقراطية الليبرالية [٢٧].

ويضيف الباحثون الذين يرون أن الشعبوية تهديد للديمقراطية أن الشعبوية ديمقراطية في الأساس، لكنها تتعارض مع النموذج الديمقراطي الليبرالي، الذي يُنتج نوعاً مُعقداً من الحكومات القائمة على مبدأ السيادة الشعبية وحكم الأغلبية من جهة، ومن جهة أخرى، تؤكد على حقوق الأقليات التي تتناقض مع الشعبوية[٢٨] .

وبناءً على الحجة الشعبوية، تُتهم النخب بحرمان الناس من حق السيادة الشعبية، مما يجعل السيادة الموضوع المركزي لكل الخلافات اللاحقة. حيث يعتبر الشعبوي نفسه هو الوحيد القادر على استعادة سيادة الشعب من خلال استبدال النخبة وجميع الترتيبات المؤسسية التمثيلية والوسيطة الأخرى التي تعتبر جزءًا منها. وللحصول على فهم أكثر شمولاً للعلاقات بين هذه الجهات الفاعلة وتأثيرها الخاص على السيادة الشعبية يُنظر إلى الشعب والنخبة على أنهم قادمون من عالمين، أحدهما صالح ونور والآخر شر والظلام ، حيث يحاول الأخير غزو سلام الأول[٢٩] .

ويؤكد آخرون ضمن هذا المسار التحليلي والتقييمي السلبي للعلاقة بين الشعبوية والديمقراطية بأن ثمة تناقضات بنيوية جوهرية بين الشعبوية والديمقراطية تباعد بين مفهوميهما، فديمقراطية تنتهك الحقوق السياسية الأساسية، وتمنع إمكانية تشكيل أغلبية جديدة، ليست ديمقراطية على الإطلاق، إذ لا يمكن تصوّر الديمقراطية من دون التزام بالحريات المدنية والسياسية. فالخصوم هم دوماً جزء من اللعبة، ومستقبل الديمقراطية يتوقف على قابلية تحول الأغلبية إلى أقلية، وفي المقابل، تحوّل الأقلية إلى أغلبية. لكن الشعبوية ليس في وسعها أن تكون ديموقراطية لأن الغالبية التي تمثلها ليست غالبية من بين أغلبيات أخرى، بل الأغلبية (الخيّرة). وهي بذلك تمثل تشويهاً لمبدأ الأغلبية وللمؤسسات الديمقراطية الدستورية، وإذا وصلت إلى السلطة فقد تشرّع الأبواب أمام الحكم التسلّطي أو حتى الدكتاتوري بالاعتماد على جمهور متلقي غير متسامح مع المعارضة ومستخف بالتعددية.

المطلب الثالث: صورة متفائلة للشعبوية

ومن وجهة نظر مختلفة، هناك من يرى أن الشعبوية نجحت باعتبارها تيّاراً سياسياً، في إبراز الإخلالات الوظيفيّة للدّيموقراطية الحديثة. واستفادت من الأزمة الاجتماعيّة الخانقة للطّبقة الوسطى. وتراجع مكاسب سكّان الرّيف والعمّال وصغار الموظّفين حتّى تحوّلت إلى فاعل سياسيّ حاضر بقوّة. ورقم انتخابيّ لا يمكن التّغافل عنه.

وإذا كان البعض يذهب إلى القول: بأن الشعبوية مرضًا أو جانبًا مظلمًا من الديمقراطية. فهناك من يرى الشعبوية كأداة لتحسين الديمقراطية[٣٠]. وقد كان هناك تحول ملحوظ في الإدراك عندما طُرح بأن الشعبوية ليست شيئًا شاذاً، بل أصبحت التيار الرئيسي في سياسات الديمقراطيات الغربية[٣١]. وأن مقولة الشعبوية هي مقولة تخلط بين كثير من التجارب المتنوعة، ولعل من الحكمة التذكير بأننا لسنا هنا إزاء إيديولوجية ذات بنية، ولا إزاء مرحلة من مراحل تاريخ الأفكار السياسية. بل إن العكس أقرب إلى الصحة وإلى الواقع. فالشعبوية شاهد على فشل الأيديولوجيات[٣٢].

وثمة من يرى أن الشعبوية قد تزيد من التمثيل وتعطي صوتًا لمجموعات المواطنين الذين لا يشعرون بأن النخبة السياسية الحالية تسمع صوتهم. وقد توسع الشعبوية الاهتمام بقضايا ليست في الأجندة السائدة. أو قد تقوم بتعبئة مجموعات من الناس شعروا بأنهم على هامش النظام السياسي. ويمكنها أن تعمل على تحسين استجابة النظام السياسي من خلال جعل الجهات الفاعلة والأحزاب تتماشى بشكل أكبر مع رغبات الشعب. وقد تكون الشعبوية بمثابة جرس إنذار مهم لأصحاب السلطة، مما يدفعهم إلى التفكير بشكل مستمر في سلوكهم ونخبويتهم[٣٣]. ويُرجّح العديد من الباحثين أن الشّعبويّة قد استمدّت مشروعيّتها من إخفاقات النّخب خصوصاً في أدائها السّياسيّ الذي أنهك الدّيموقراطية عقوداً طويلة. إذ تقلّصت المشاركة السّياسيّة وتآكلت القاعدة الشّعبيّة للأحزاب وعزف المواطنون عن الانتخاب والانخراط في الشّأن العام ، في مناخات من السّخط على تنامي نفوذ الأجسام الوسيطة وسرقتها إرادة الشّعب إلى حد الاغتراب[٣٤].

المبحث الثاني: في الخطاب السياسي الشعبوي

المطلب الأول: ملامح الخطاب الشعبوي

يُعد الخطاب السياسي حقلاً للتعبير عن الآراء واقتراح الأفكار والمواقف حول القضايا السياسية المتجلية في أشكال الحكم كالديمقراطية واقتسام السلطة والفصل بين أنواعها. ويعتبر الخطاب السياسي خطاباً إقناعياً يهدف إلى حمل المخاطَب على القبول والتسليم بمصداقية الدعوى عن طريق توظيف الحجج والبراهين[٣٥].

يقدم الخطاب الشعبوي صورة معقدة للأفكار الشعبوية. حيث يتم تأطير الأحزاب السياسية على أنها مغلقة ولا يمكن الوصول إليها[٣٦].وعادة ما تكون السياسات الفعلية التي يقدمها الشعبويون لمعالجة الأزمة تبسيطية وتتغاضى عن التعقيدات العديدة لعملية صنع السياسات. ولا تتعلق الحلول بالحصول على إجابة مقنعة لتحدي حقيقي بقدر ما تتعلق بإقناع المؤيدين بأن الشعبويين على عكس نخب المؤسسة، وأن قيادتهم القوية وحدها يمكنها معالجو الأزمات. وبمجرد أن يحدد الشعبويون الأزمة الوطنية، تصبح هذه المؤسسات الوسيطة عوائق تقف في طريق حل الأزمة، ويجب هدم الأشياء باسم إنجاز الأمور. وبالنظر إلى الحاجة إلى قيادة قوية، يضع الشعبويون أنفسهم على أنهم المنقذون الوحيدون للناس من الأزمة. وللقيام بذلك، غالبًا ما يصور الشعبويون أنفسهم على أنهم التجسيد البطولي لشخصيات تاريخية مهمة، ويحققون المصير القومي[٣٧]. ومن خلال متابعة الخطاب الشعبوي الغربي فهو تأسس على ثلاثة وعود رئيسية[٣٨] :وعد اقتصادي: متمثل في اتخاذ إجراءات حمائية للصناعات المحلية وتوفير فرص التوظيف والاستثمار، ومن ثم رفع معدل النمو وتحسين مستوى المعيشة. ووعد سياسي: يتمثل في حسن تمثيل المواطنين وفتح علاقات مباشرة للاستماع إلى الناس مباشرة وجعلهم محور صنع القرارات الداخلية والخارجية، وهذا الوعد يعادي أحيانًا وبوضوح الترتيبات الدستورية والقانونية وينتقد بشدة المؤسسات الديمقراطية التقليدية القائمة. وأخيراً، وعد أمني: ويتمثل في اتخاذ المزيد من الإجراءات الصارمة لتقييد حركة المهاجرين والانحياز إلى السكان (الأصليين،) فضلاً عن مكافحة الجريمة والإرهاب. هذا الوعد يتضمن تهديدًا داخليًّا بالفوضى أو الحروب الأهلية لو تم التخلي عن القائد المتزعم لهذا التيار الشعبوي.

إن الحديث عن شروط وتنامي الخطاب الشعبوي في المجال السياسي تختلف من باحث لآخر. وتتركز في ثلاثة شروط: الظروف السوسيو اقتصادية بالدولة، وتوالي الأزمات، ووجود زعامات سياسية كارزماتية خاصة[٣٩]. ويتسم الخطاب الشعبوي، بأنه خطاب لا عقلاني، تعبوي، دعائي، محرض على الكراهية، يهدف لإثارة مشاعر الجماهير وشحنها بعدائية الآخر الحضاري أو الديني أو المذهبي أو القومي[٤٠]. وينتشر في الخطابات الشعبوية كلمات أو منطوقات من مثل: (التنظيف)، (الكنس)،(المسح)،(الطرد)..الخ. كما يتسم هذا الخطاب بطابعه الاحتجاجي، وبمظاهراته التي يغلب عليها العنف الرمزي المصحوب في بعض الحالات بالعنف المادي، وذلك حتى أثناء الممارسة الانتخابية التي تكون في شكل انتخاب مضاد، سواء تجاه رموز سياسية بعينها أو برامج سياسية، أو النظام السياسي كله. من هنا، يصعُب تصنيف الخطاب الشعبوي ضمن المعارضة الديمقراطية فقط من دون الالتفات الى طابعه الرافض للنظام الديمقراطي القائم[٤١].

المطلب الثاني: توظيف الخطاب الشعبوي

وعادةً ما تُصنف الأحزاب على أنها شعبوية وفقًا لتصريحاتها في النصوص السياسية مثل البيانات الانتخابية أو وسائل التواصل الاجتماعي أو الخطب في فترة الأزمات، التي تتميّزُ بطغيان مشاعر الخوف والقلق، ويجد الخطاب الشعبوي، بنبرته الاحتجاجية وهجومه على مختلف المؤسسات التقليدية، فرصته للانتشار وكسب المؤيدين. وتعتبر الأزمة المالية لسنة ٢٠٠٨، بنتائجها السلبية على المستويين الاقتصادي والاجتماعي، نموذجًا

من هذه الأزمات، التي استغلّتها التيّارات الشعبويّة من أجل الوصول إلى السلطة[٤٢] . ويقوم الشعبويون بتهويل الانقسامات الاجتماعية باستخدام خطاب الأزمة. ولا تعتمد الشعبوية دائمًا على النداءات الثقافية. فهي يمكن أن تستند أيضًا إلى الحجج الاجتماعية والاقتصادية، التي تسعى إلى تقسيم المواطنين وفقًا للطبقات الاقتصادية أو الاجتماعية، أو على الدعوات المعيارية المناهضة للمؤسسة[٤٣] . ولا يتوانى الشعوبيون من شيطنة الآخرين وتشويههم، بمعنى، تصوير الجهات السياسية المنافسة على أنها شر بطبيعتها من أجل نزع شرعيتها، علماً أن هذا التشويه يعني أكثر من مجرد شر، إنها تشمل الشر المطلق[٤٤]. وغالبًا ما يوصف الشعبويون بأنهم يستخدمون خطابًا أكثر عدوانية وهجومًا وتوترًا من غيرهم. إذ أن أسلوب الشعبويين يؤكد على التحريض، والأفعال المدهشة، والمبالغة، والاستفزازات المحسوبة، ويبدو أن هناك رأيًا مشتركًا مفاده أن الشعبويين لديهم أسلوب سياسي قائم على الاستفزازات واللغة الهجومية والعدوانية والعاطفية السلبية. خاصةً، أن مجموعة الأبحاث تُظهر أن العواطف لديها القدرة على تشكيل السلوك السياسي والانتخابي. وعلى المدى القريب، قد يستفيد المرشحون الشعبويون من الأسلوب المنمق، ويزيدون من فرص نجاحهم على المرشحين الرئيسيين، لأن عروضهم المسرحية تلاقي ترحيباً لجمهور الناخبين الذي غالباً ما يشعرون بالملل من السياسات التقليدية، ومن المرجح أن تكون رسائل حملاتهم قادرة على إثارة تلك المشاعر بصورة فعالة. وبالتالي، يكون لدى المرشحين حوافز قوية للاعتماد على الحملات العاطفية. كما يعتمد الشعبويون في خطاباتهم على نداءات الخوف، وهي شائعة جدًا في الحملات الانتخابية الحديثة، وغالبًا ما تستلهم من (حملات التخويف) التي تُعد مكونًا رئيسيًا في الاتصالات الشعبوية. وتُظهر الأبحاث في علم النفس المعرفي بالفعل أن نداءات الخوف - خاصة عندما يتم تأطيرها في قضايا خارج المجموعة - من المرجح أن تحفز مشاعر التهديدات الوشيكة للمجموعة. كالمتعلقة بالهجمات الإرهابية أو الهجرة غير المنضبطة، مما يؤدي بدوره إلى تكثيف التضامن والشعور بالانتماء المشترك بين أعضاء المجموعة الداخلية ورفض المجموعة الخارجية. ويعتبر خطاب "ترامب" حول المهاجرين غير الشرعيين المكسيكيين كمجرمين ومدمنين على المخدرات ومغتصبين مثالاً على ذلك. من جهة أخرى، يعتمد الشعبويون في خطاباتهم السياسية على الحملات السلبية التي تقوم على مهاجمة خصومهم لفظيًا في برامجهم، وقيمهم، ومقترحاتهم السياسية، ومحاولة كشف العيوب الشخصية لمنافسيهم أو شخصياتهم أو قيمهم أو سلوكهم[٤٥].

تقوم الظاهرة الشعبوية على تبسيط الخطاب الموجه للجماهير وجعله أكثر انفعالية وحساسية عوض الخطاب العقلاني القائم على الحسّ النقدي والمفردات السياسية الواضحة. ويسمح التركيز على العمارة الخطابية الشعبوية بفهم كيفية بناء المشاريع السياسية المختلفة من خلال ربط الصلات الأساسية للشعبوية والقومية بطرق معينة[٤٦]. وقد يتفاعل هذا الخطاب مع عفوية تقوم على مزاج سياسي غاضب لجمهور فقد الثقة بالنظام والأحزاب السياسية القائمة والنخب الحاكمة، كما يوظّف بوصفه استراتيجيةً سياسية في مخاطبة هذا المزاج هادفة إلى إحداث تغيير سياسي عبر الوصول إلى الحكم. وقد يتحول هذا الخطاب إلى أيديولوجيا في الحالات المتطرفة[٤٧] . وأظهرت ملاحظات العلماء أن الموضوع المركزي في خطاب الأحزاب الشعبوية ليس إطلاق العداء بين (الشعب) و (النخبة) فحسب، بل بالأحرى معارضة جزء من المجتمع بخطورته المزعومة والمتمثلة في (الآخرين الغرباء) [٤٨]. لهذا، نلمس فكرة العدو الخارجي أو الأيادي الخارجية في المخيال السياسي لدى الفاعلين الحزبيين الشعبويين في المشهد الحزبي في أغلب تصريحاتهم. في مقابل ذلك، عدم وجود خطابات بديلة، تعتمد على الأسس العلمية والمنهجية المعروفة في الخطابات[٤٩] . ويكتفون بعرض

برنامج سياسي غير واضح أو غامض، يؤكد التصريحات المتعلقة بالطابع الشعبي للخط السياسي النخبوي والرسمي بدلاً من مقترحات سياسية محددة[٥٠] .

يمكن أن يساعد تحليل الخطابات الشعبوية من خلال الأزمات والأحداث العظيمة مثل جائحة COVID-19 في فهم كيفية تكييف القادة الشعبويين لأسلوبهم التواصلي للاستفادة من الظروف المتغيرة. وتُظهر العديد من الدراسات أن الحركات الشعبوية تظهر عادة في سياق الأزمة. على سبيل المثال، ظهر القادة الشعبويون الليبراليون الجدد في أمريكا اللاتينية ردًا على أزمات التضخم المفرط في أواخر الثمانينيات. ودفعت الأزمة المالية العالمية الأخيرة لظهور العديد من الأحزاب الشعبوية الأوروبية. وتزدهر الشعبوية في فترات الأزمات السياسية والاجتماعية والاقتصادية لأن الأزمة تقوض الثقة في الممثل السياسي، وتغذي المظالم، وتعمل كمبرر لإجراءات جذرية. ويمكن أن تساهم الخلافات حول كيفية الاستجابة للأزمات الكبرى أيضًا في استقطاب المجتمع وخلق أرضية خصبة لأحزاب الاحتجاج والقادة الشخصيين. لكن الأزمة ليست مجرد حافز أو شرط تيسيري للشعبوية ، فالأزمات يتم اعادة بنائها خطابيًا أيضًا من خلال السخط الشعبوي وروايات اللوم. ويصور الشعبويون المشاكل الاجتماعية والسياسية والاقتصادية بشكل مذهل - بالإضافة إلى الفشل في معالجتها - لنشر الشعور بالأزمة وتحويل (الشعب) ضد (الآخر) الخطير. لذلك، يمكن تفسير أداء الأزمات على أنه سمات مركزية للظاهرة الشعبوية نفسها. وغالبًا ما تؤدي هذه العلاقة الناشئة من العداء المتبادل إلى ثقافة الاستقطاب السياسي وتصبح جزءًا من عملية تكوين أو تعزيز الهويات السياسية الجماعية القائمة على النداءات العاطفية والاستثمارات العاطفية. وقد زادت جائحة كوفيد -١٩ من التعبير عن العديد من سمات المواقف الشعبوية، مثل: عدم الثقة في مشورة الخبراء، والتشكيك في حماية النخبة المفرطة، والكراهية ضد التنظيم الحكومي[٥١].

إن الخطاب الشعبوي ليس فقط تعبيرًا عن أيديولوجية (ضعيفة)، ولكنه أيضًا رد إستراتيجي على فرصة سياسية . علاوة على ذلك، يمكن استخدام الاتصال الشعبوي بشكل استراتيجي من قبل كل من الأحزاب الشعبوية في سياق خطابي مناسب[٥٢] .

ويمكن أن يكون الدين جزءًا لا يتجزأ من الأساليب الشعبوية ويوفر مجموعة لا حصر لها من الموارد الثقافية في السياسة الشعبوية حيث يمكن استخدام الرموز الدينية والاستعارات والأفكار ومشاعر الانتماء والاختلاف والاستحقاق التي تعززها أو تولدها، بشكل خلاق وانتقائي من قبل السياسيين الشعبويين في دعواتهم إلى (الشعب) من أجل اليقظة ومقاومة (النخب) و (الغرباء)[٥٣].

المبحث الثالث: الأحزاب السياسية الشعبوية

المطلب الأول: نمو الأحزاب الشعبوية

ازداد النجاح الانتخابي للأحزاب الشعبوية على مدى العقود الماضية. وتضاعف متوسط نصيب أحزاب (اليمين الشعبوي) من أقل من ٧% في الستينيات إلى ما يقرب من ١٤% في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين . وفي أحزاب اليسار، ارتفع دعم الحزب الشعبوي من أقل من ٣٪ إلى ما يقرب من ١٣٪ في نفس الفترة [٥٤] . وتكتسب الأحزاب الشعبوية في كثير من الأحيان الزخم عندما تتغير الظروف الخلفية لصالحها. فقد نجحت الأحزاب الشعبوية لأن المواقف الشعبوية (المعادية للنخبة ، والمؤيدة للشعب) آخذة في التزايد. وأصبح المواطنون في جميع أنحاء العالم أقل رضا بشكل ملحوظ عن شكل حكومتهم ومنفتح بشكل مفاجئ على البدائل

غير الديمقراطية - وهذا هو السبب الأساسي لصعود الأحزاب والسياسيين الشعبويين [٥٥]. وكلما زاد عدد الأحزاب التي تعارض النظام السياسي الذي تعمل فيه بشكل أساسي، زادت فرصة اعتناقها للأسلوب الشعبوي [٥٦]. وتستخدم الأحزاب خلال تنافسها الحزبي الذي قد يكون ضاريًا أنواعاً مختلفة من الديماغوجيا، ويمكن أن تقوم بذلك قوى تسخر الديماغوجيا الشعبوية لخدمة قضايا تحررية تتبناها، أو قوى أخرى تسخرها للتحريض العنصري والتعبئة العدوانية، والتشكيك في المؤسسات الديمقراطية [٥٧].

لقد كتب الكثيرون عن تراجع الدعم للأحزاب التقليدية وما يصاحب ذلك من صعود للتشكيلات الشعبوية والمناهضة للمؤسسة، والسبب الرئيسي وراء هذا الاتجاه الانتخابي هو عدم قدرة الأحزاب الرئيسية على تمثيل مصالح الناخبين بشكل فعال. فعندما يصل مستوى عدم الاستجابة إلى ذروته، ولا تستطيع أي من الأحزاب توفير تمثيل مناسب، تنهار الأنظمة الحزبية. وقد يمثل انهيار نظام حزبي بأكمله حدثًا مؤلمًا للديمقراطية. وإذا انهارت الروابط بين الأحزاب والناخبين، يُترك الناخبون بدون بدائل داخل النظام السياسي لضمان مراعاة مصالحهم . في هذا الوضع المحفوف بالمخاطر تعمل الشعبوية، كأيديولوجية رقيقة، تعيد ربط الناخبين مؤقتًا (على الأقل) بفاعل سياسي واحد. فالشعبوية ليست معقدة مثل الأيديولوجيات السميكة. لذا، تعتمد الشعبوية على جذب جزء ذي صلة من الناخبين في حالات ما بعد الانهيار ارتباطاً بنظرتها المانوية والأخلاقية للمجتمع والسياسة[٥٨] . إذ يُعد قيام الأحزاب الشعبوية بتصوير الآخر (الشرير) أمر مريح للغاية، حيث يمكن اعتباره نوعًا من المرض الأخلاقي الذي يجب إدانته أخلاقياً وليس محاربته سياسيًا فحسب[٥٩]. وتظهر الدراسات أن الأحزاب الشعبوية أكثر عرضة للتعبير عن الشعبوية في القضايا البارزة والمستقطبة[٦٠] . وقد تم ربط حالة عدم اليقين السياسي المتزايدة أيضًا بالطفرة الأخيرة في السياسيين والأحزاب الشعبوية[٦١].

المبحث الثاني: الأحزاب الشعبوية في الحكم والمعارضة

إن الفئة السياسية للشعبوية قد تشكلت، تاريخيًا، على أساس الأحزاب السياسية والقادة الذين تم تعريفهم، في عمليات الأداء المعقدة، على أنهم شعبويين. وقد تم تنفيذ هذه العمليات الأدائية في خطابات أكاديمية وإعلامية وسياسية مهيمنة تستند إلى تحيزات أيديولوجية وحيل سياسية[٦٢]. ومن الواضح أن قوة الخطابات الشعبوية ساهمت في تشكيل توجهات الأحزاب السياسية في سياسات الاتحاد الأوروبي[٦٣] .

من المسلّم به ضمن صفات الأحزاب الشعبويّة عموما أنها لا تمثل قوى رفض أو أحزاب احتجاج بل تدّعي مراراً بأنها الممثّلة الحقيقية للشعب والناطقة دائما باسمه، أي أنها مشروع (جاهز للحكم) يهدف إلى تغيير النظام الديمقراطي من الداخل وبالوسائل الدستورية[٦٤] . كما أن الناخبين الذين يسجلون درجات عالية على المستوى الشعبوي لديهم تفضيل أعلى بكثير للأحزاب الشعبوية[٦٥] .

لا يمكن وصف هذه الأحزاب الشعبوية بشكل صحيح دون النظر في خطابها الشعبوي المناهض للمؤسسة، وهي سمة للعديد من الأحزاب (الجديدة)، وتقوم الأحزاب الشعبوية أولاً وقبل كل شيء بتعبئة السخط الثقافي والتعبير بنجاح عن رد فعل عنيف ضد التغيير الثقافي. وردة فعل ثقافية كبيرة موجهة ضد الاندماج الثقافي وذلك ضد (الآخرين) و(النخب) التي تمثل مثل هذا التغيير[٦٦].

على صعيد آخر، تميل الأحزاب الشعبوية إلى تليين خطاباتها ومطالبها من أجل عدم تخويف الناخبين ومناشدة جمهور ناخب أوسع سيمُكنهم من البقاء في السلطة. وأن الشعبويين الذين يدخلون الحكومات لا يمكنهم تجنب

أن يصبحوا جزءًا من العمل اليومي للمساومات التشريعية والمداولات. ونتيجة لذلك، ستتعرض الأحزاب الشعبوية الأكثر رسوخًا للضغط لتخفيف مناشداتها المناهضة للنخبة. وتتعاون بشكل متزايد مع الأحزاب الأخرى في البرلمان. وقد أظهرت قدرتها على الامتثال للقواعد والأعراف السياسية. ويتوقع أن يكون هناك انخفاض في الخطابات الشعبوية بمجرد أن يدخل الحزب المعني في حكومة ائتلافية. باختصار، إن سلوك الأحزاب الشعبوية المناهض للمؤسسة يتغير بوضوح عند المشاركة في الحكومة[٦٧].

المبحث الرابع: الشعبوية الحزبية الفلسطينية

المطلب الأول: الخطاب الحزبي الفلسطيني

تبدو في المشهد الوطني الفلسطيني حالة انقسام عميقة بين قواه السياسية. انقسام يتأسس على رزمة كبيرة من الاختلافات التي تتراوح بين العابرة والعميقة. ويتداخل في تعقيداتها الدوافع والفواعل الداخلية والخارجية. بين مواقف سياسية متباينة وجذرية في التعامل في الأولويات الوطنية الفلسطينية الأساسية التي تنحصر في مسار التحرير ومسار التعمير. ففي المسار الأول تختلف الأولوية في آليات وأهداف مشروع التحرير بين مطالب لحركة فتح تقوم على حل الصراع ضمن رؤية سياسية تستند إلى قرارات الشرعية الدولية وخيارات الحل السلمي والتفاوض مع جهد محدود في العمل المقاوم الشعبي، وبين موقف حركة حماس التي تصر على استخدام الكفاح المسلح والمواجهة المفتوحة مع الاحتلال الاسرائيلي. وفي مسار الاعمار وبناء الدولة اختلف الطرفان على كيفية دستورية وسلمية ادارة شؤون السلطة السياسية وبرامج التنمية والحكم والخدمات والتشريعات الدستورية والمصالحة الاهلية.

حالة تصادمية متصاعدة رسختها سنوات الانقسام بين فتح وحماس انعكس على الجغرافية السياسية الفلسطينية. حيث سيطرت حركة حماس بحكومة غير دستورية على غزة، وسيطرت حركة فتح بحكومة أخرى غير دستورية في الضفة الغربية، لأن آخر انتخابات ديمقراطية تشريعية ورئاسية كانت عام ٢٠٠٦. وباءت كل محاولات تجديد شرعيات السلطة الفلسطينية للفشل الذريع. وتفاقمت أزمات المواطن سياسياً واقتصادياً وخدماتياً وأمنياً وعلى كافة الصعد.

على ضوء هذه الحالة المتصدعة تغيرت على نحو خطير مساعي التحرير والتعمير وكرست واقعاً فلسطينياً يكاد يكون كارثياً يتحمل مسؤوليته الداخلية كل من الحركتين. وفي ظل هذا الانقسام الحاد والخصومة المهلكة بين الفريقين. تبنى كل طرف من أطراف الانقسام خطاباً وسلوكاً يقوم على مداميك وركائز الشعبوية في صورتها التضليلية والإقصائية والمعادية للآخر. وفي هذا السياق، سنحاول أن نستعرض في الصفحات التالية السمات والخصائص التي ميزت الخطاب الشعبوي لكل من حركتي فتح وحماس خلال العقد والنصف الاخير.

يعكس الخطاب الحزبي لكل من حركتي فتح وحماس العواقب الوخيمة لانقسام (نحن) و(هم). ويظهر بوضوح في خطاباتهما السياسية الإفراط في الإشارة الى وجود عدو يستهدفهم، وانعدام الثقة في المؤسسات السياسية والأحزاب السياسية، وتهميش لمبادرات المجتمع المدني، والاستقطاب الحاد، والافتقار التام لرغبة التوافق أو روح السياسة الحزبية الصحيحة، والتجريم اللفظي للخصوم السياسيين، وتسعى كل حركة الى تصوير حكومة الطرف الآخر كوكيل لقوى خارجية،. ويدعو كل طرف لاستعادة النظام الذي يُزعم أنه تعرض للاضطراب والاغتصاب منه. وكذا يسود خطاب الإقصاء الذي ينافي مبادئ الديموقراطية.

ومن المتّفق عليه لدى المتتبّعين للواقع السياسي الفلسطيني، أنّ الخطاب السياسي لدى البعض(وعلى رأسهم حركتي فتح وحماس) يتسم بكثير من الديماغوجية، ويحمل من الشعارات أكثر مما يتضمن وقائع ما يعايشه الشعب الفلسطيني، حتى بات خطابهما السياسي ديماغوجياً تاماً. ويتسم برد الفعل السطحي على ممارسات الاحتلال وعدوانيته دون اعتماد استراتيجية جامعة، وتم تغافل خطورة الاحتلال ومشروعه الإحلالي التهويدي وبات الصراع ذاتياً وداخلياً[٦٨].

المطلب الثاني: الشعبوية في خطاب فتح وحماس

ساهمت الحركتان إلى حد بعيد في نشر مزاجًا شعبويًا في سياق البحث عن حل تحرري وتنموي، فبدلاً من محاولة بناء دولة ومؤسساتها، اتجه قادة الحركتين، إلى الحلول الأسهل، إلى الشعبوية، التي تخلق في المجتمع حالة هيجان دائم، بهدف تحقيق شعارات صعبة المنال، مما يشغل الجماهير عن وضعها الاجتماعي، والاقتصادي والحياتي والانساني، خاصةً، أن هناك شروراً أكبر عليهم مواجهتها[٦٩] . فالشعبوية التي تجمع بين المبالغة في إرادة تأكيد الذات، والاستقلال والسيادة، وضعف الممارسة وانفعاليتها المفتقرة للعمل الجدي والمنظم والعقلاني طويل المدى، لا تكف عن تنمية التناقض والتفاوت بين طموحات كبيرة جداً وفعالية ضعيفة جداً، وبالتالي تكون مصدراً مستمراً لتغذية مشاعر الاحباط والانكسار العميقة التي تنخر اليوم معنويات الشعب وتفقده ثقته بذاته وبالمستقبل[٧٠].

ففي التقرير السنوي الثاني عشر لواقع النزاهة ومكافحة الفساد في فلسطين الصادر عن هيئة مكافحة الفساد ٢٠١٩ والائتلاف من أجل النزاهة والمساءلة(أمان) توزعت جرائم الفساد ما بين الواسطة والمحسوبية، والكسب غير المشروع، والتهاون في أداء واجبات الوظيفة العمومية، والتزوير، والرشوة، وإساءة استخدام السلطة، وإساءة ائتمان، والمساس بالمال العام، والاستثمار الوظيفي والاختلاس، وعدم الإفصاح عن تضارب مصالح، وغسل أموال. ولا شك أن هامش الفساد، والمعاناة، وانهيار السلطة الفلسطينية، وتقاعسها في تقديم الخدمات اليومية للمواطن، وتراجع قيمها في المخيال الجمعي، واستشراء البيروقراطية المترهلة في مفاصل إدارتها، الدور الاكبر في تنامي ظهور الخطاب الديني والعلماني الشعبوي، الذي كان البديل الموازي (الوهمي) لتجسيد الدولة المنتظرة في نظر المواطن العادي[٧١] . واستمرت الحركتان في تكريس هذا الخطاب الشعبوي الذي يدعي تأكيد كل طرف على حمايته للروح الوطنية الفلسطينية والدفاع عن المشروع الوطني الفلسطيني، والتنظير لخياراته وبدائله مما أضفى خطاباً فلسطينياً شعبوياً قائماً على ثنائيات وتقابلات متعارضة بين الذات والاخر، وبين الشعب الخير والنخب الشريرة، وانطلق خطاب الحركتين لتفسير مختلف الأزمات وفقاً لذلك. مع أهمية القول: أن وصول الحركتين الى السلطة (سلطة حماس في قطاع غزة) و(سلطة فتح في الضفة الغربية) جردهما من أهم أسلحتها التضليلية التي تتهم الآخر وتحمله مسؤولية تراجع الأوضاع الاقتصادية والسياسية والأمنية. وكشفت محدودية تدابير كل سلطة للحركتين بأنها نماذج إدارية وسياسية ضعيفة وهشة.

من جهة أخرى، فإن التعددية وقبول الآخر لا تمثل جانباً أساسياً لدى الحركتين، فرغم الشعارات التي تنادي به الحركتان بالتعددية والتبادل السلمي للسلطة. ومع مرور أكثر من عقدين ونيف من الزمن على نشوء التجربة الانتخابية التشريعية والرئاسية منذ عام ١٩٩٦، فإن التعددية التي يكفلها النظام الأساسي للسلطة الفلسطينية تتضاءل أمام أجندات أكثر مركزية وشمولية وفردية تتبناها الحركتان. وذلك في مؤشر واضح على تعمق الظاهرة الشعبوية في الساحة السياسية الفلسطينية. كما نجد في خطاب الحركتين إشارات واضحة

لعزل ومحاصرة المنظمات المدنية وهيئات المجتمع المدني بناء على افتراضات الشعبويين أنهم وحدهم المتحدثون باسم الشعب ومن يجسدون مطالبه.

تنحصر مساحة المصداقية في خطاب الحركتين. فإطلاق الوعود، وتضخيم الإنجازات أو المشاكل، واختلاق الصراعات، وتهويل المخاوف، والحديث عن المؤامرات، وغيرها من أمور غير مبنية على مستوى مقبول من المصداقية، تعتبر ممارسة شبه يومية في التعامل السياسي للحركتين. فالوعود التي تطلقها الحركتان تتعامل مع الواقع بشكل مبسط للغاية، ولا تأخذ بالحسبان توافر الخطط والكفاءات والموارد والوقت والقدرة على تحقيقها. فالمستهدف هو رجل الشارع البسيط، الذي تسيطر عليه عقلية المؤامرة، ويتأثر باللغة البسيطة، والشعارات، وتثيره لغة التخويف والترهيب[٧٢].

وعلى ضوء المقاربة المفاهيمية التي أشرنا إليها في معرض تحليل الظاهرة الشعبوية وتجليات هذا التحليل على الظاهرة الشعبوية لحركتي فتح وحماس. تبرز بوضوح العقلية الشعبوية للحركتين اللتين تضخمان ما تعبرانه (مؤامرات) ضدهم. ويبالغون بصورة مفرطة في توظيف ورقة (الاستقلالية) و(السيادية) ضد الآخر. لذلك نجد بوضوح نمواً مبالغاً فيه لخطاب نظرية المؤامرة والعدو الأجنبي وغيرها. وهذه السلوكيات تكشفها بعض البيانات والتصريحات للحركتين على مدى سنوات الانقسام.

لقد أثبتت القوى السياسية الشعبوية في وقائع دولية مختلفة أنها تستطيع الاعتماد على الدعم العام الكافي. وتكون قادرة على اكتساب مركز مهيمن في الحكومة. وبعد حصولها على السلطة السياسية، تسعى جاهدة لتعزيز موقعها في السلطة وخلق ظروف مواتية لإعادة إنتاجها بشكل دائم[٧٣] .فأمام واقع سياسي واجتماعي واقتصادي وثقافي حي ومتحرك باستمرار، ثمة عقل سياسي حزبي خامد غير منتج يجتر علله واختلالاته، يجتر الكلام والأقوال غير المفيدة وغير المجدية في صناعة الفكر السياسي الحزبي الجيد، وبفعل التشوهات المتمكنة تتعطل ملكة التفكير والصناعة الجيدة للطروحات السياسية الحزبية وتضيع الهويات والأيديولوجيات وتستبد ضبابية المواقف[٧٤] . وهذه وضعية توصيفية ملائمة تماماً للحالة التي وصلت إليها الحركتان في إدارة الصراع مع الاحتلال وفي إدارة أوضاعها وأزماتها الداخلية.

إن العقل السياسي للحركتين يمكن وصفه عقلاً غير ديمقراطي لأنه لا يزال عقلاً متمركزاً حول ذاته. ويعاني من الانفصام الحاد بين الغايات والإمكانات، أو بين الشعارات والممارسات[٧٥]. فالناظر لسلوك الحركتين في ظل غياب مناخ الحريات والإعلام الحر في المناطق التي يسطر عليها كل فريق، سيتضح أن خطاب كل حركة يقوم على الاستقواء بسلطته ضد خصمه ويشوه صورته، ولا مجال لإنتاج تصورات أو حلول أو خيارات تخدم الوطن والمواطن أو قضية التحرير والتنمية. ومن جهة أخرى ستتضح أشكال الحيرة الإيديولوجية التي انتهت إليها الحركة الوطنية فيما يتعلق بمسألة إصلاح وإعمار الدولة، وهي الحيرة التي لعبت، دوراً كبيراً في فشل التجربة الديمقراطية الفلسطينية. واقترن الخطاب الاستقلالي والتنموي للحركتين بالحدث السياسي، فبات خطاباً مناسباتياً، سقط في كثير من الحالات في التناقض، كما أن الحركتين توليان أهمية كبيرة للشعارات المبهمة والجذابة ولشخصية زعمائها وجاذبيتهم الإعلامية[٧٦] .

إن البيئة السياسية في الواقع الفلسطيني الراهن وأمام الفراغ الفكري والأيدلوجي في مجال التنظير السياسي باتت جاهزة أكثر لظهور الخطاب الشعبوي. يتضح ذلك في تمظهرات أزمة الخطاب السياسي الشعبوي للحركتين الذي يتجسد في كونه يستند إلى لغة سياسية لا تهدف إلى التعبير المعرفي ولا يهمها كثيرا نقل الحقائق والوقائع وإنما هي اللغة التي تشكل الأداة التي توظف لخدمة الحركتين. وبالتالي، فهي ليست لغة صريحة، وإنما ملتبسة متعددة المعاني والإيحاءات والإحالات، وهي لغة تجمع بين الاستدلال العقلي والمغالطات المنطقية بهدف

إثارة الأذهان وتعبئة النفوس. وبذلك، تلتقي بلغة الأيديولوجيا التي هي في الغالب فكر في خدمة السلطة. وتركز على الانجازات وتتناسى الوقائع السلبية التي تكشف مراوغتهم وتفضح وعودهم الكاذبة، وهي تقوم بتنميق ذات القادة باعتبارها الذات المثالية في أعمالها وأقوالها والحط من قيمة المعارضين لهذه الذات وإظهارهم بأنهم المخربون والعاملون على تقويض السلامة العامة[٧٧].

يركز الشعبويون عادة على عواطف الناس وغرائزهم في كسب الشعبية، وبالنتيجة فهم يتلاعبون بالشعارات لغايات سياسية، ويثيرون مواضيع تتعلق بالسياسة الداخلية أو الخارجية ليركزوا انتباه المواطنين والرأي العالمي حولها كقضايا جوهرية وأساسية، بالرغم من أنهم لا يقدمون الأدلة الدامغة والوقائع التي تثبت صحة أفكارهم، كما أنهم يطرحون شعارات وينسونها ولا يطبقونها، كما جسدت ذلك حركة حماس حينما ترشحت للانتخابات التشريعية عام ٢٠٠٦ ضمن قائمة سمتها(قائمة التغيير والاصلاح)، أو فتح في تنظيراتها السياسية في (حماية المشروع الوطني الفلسطيني واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة)، لأن هدفهم كسب معركة انتخابية أو تجاوز أزمة سياسية واجتماعية تمر بها البلاد، ولذلك تقترن الشعبوية بالفوضى في الطرح والغوغائية[٧٨].

إن الخطاب السياسي للحركتين يفيض بمضامين ودلالات شعبوية هائلة، وهي مسألة مفهومة ومرتبطة بغياب النظام البرلماني التوافقي، ومؤسسات قوية للضوابط والتوازنات، وصحافة قوية ومستقلة ومحترمة علنًا، كما تخضع لمحاولات الاستغلال وغيرها من الهجمات على استقلالها[٧٩].

جدول رقم (١) المفردات التي وردت في البيانات الرسمية لحركتي فتح وحماس(٢٠١٩-٢٠٢١)

المفردات	حماس		فتح	
	٢٠١٩	٢٠٢٠	٢٠١٩	٢٠٢٠
الشعب	٨٦	٥٤	١٦٣	٥٣
النزعة القومية أو الدينية	١٩	١٤	٢٨	١٥
المعارضة لمؤسسات قائمة	١٥	٧	١١	٣٠
عداء ضد الآخر الفلسطيني	٨	٥	٦	٢٨
شتائم	١٦	١٠	٣	٢٣
استفزاز	١١	٨	١١	٣٠
هجوم على نخب سياسية	١٣	٦	٨	٣٥
عدد البيانات	٢٦	١٧	٦٤	٣٦

وبالنظر إلى الجدول رقم(١) وحتى لا تكون قراءتنا للخطاب الشعبوي للحركتين تفسيراً ذاتياً، ولتجاوز المؤشرات الانطباعية، لأن التحليل النصي للبيانات يوفر مقياسًا مباشرًا لأفكار الحركتين كما يتم إيصالها إلى الجمهور. فقد راجعنا كل البيانات التي صدرت عن الحركتين على مدار عامين كاملين، وعددها ١٤٣ بياناً رسمياً أصدرته الحركتان وقد بينت النتائج التحليلية للبيانات أن الحركتين استخدمتا مفردات الخطابات الشعبوية، وركزت في بياناتها على المضامين المفاهيمية والنظرية التي تقوم عليها الظاهرة الشعبوية، لذلك، سنجد أن مفردة الشعب كانت الأكثر حضوراً في البيانات الرسمية حيث تكررت كلمة الشعب عند الحركتين ما يقارب ٣٥٦ مرة، ولم يخلُ خطاب الحركتين من النزعات القومية أو الدينية باعتبار أن هذا البعد حاضر في الخطاب الشعبوي

في كل البيئات كونها تُعطي مجالاً استقطابي للجماهير، وتبين بوضوح أن فكرة معاداة المؤسسات القائمة نمط رئيس في السلوك السياسي عند الحركتين، فحركة فتح ترفض كل مؤسسات السلطة التابع لحماس في غزة، وحركة حماس تشكك بمشروعية وشرعية سلطة فتح في الضفة الغربية، ويكشف تحليلنا النصي مرتكزاً شعبوياً هاماً قائم على العلاقة العدائية بين (النحن) و (الآخر)، وهو مستوى تمييزي للحركات الشعبوية التي تتعارض مع الآخر وترفض التعددية كما أشرنا في معرض شرحنا عن مضامين الشعبوية، وهذا التعارض مرده إلى المبدأ الشعبوي الذي يرى في نفسه(الخير) في مقابل (الآخر الشرير)، وكان واضحاً أن هذه البيانات تتبنى أسلوباً استفزازياً ضد الآخر بل ولم تتوانى هذه البيانات لكل حركة من استخدام الشتائم ضد الفريق المنافس، وهذه سمة رئيسة تميز حملات الشعبويين وهو ما انطبق على الحركتين، وتجلت الشعبوية السياسية في الخطاب السياسي للحركتين في هجومها على النخب السياسية والاكاديمية والثقافية والمدنية، وذلك ضمن تصور الشعبويين الذين يقدمون أنفسهم كممثلين لإرادة الشعب ضد النخب الشريرة والمعادية.

خاتمة

هناك من يرى الشعوبية أيديولوجية (ضعيفة المركز) تعتبر المجتمع مفصولًا إلى مجموعتين متجانستين ومتعاديتين، (الشعب النقي) "مقابل (النخبة الفاسدة). وغالبًا ما يتم إساءة استخدامها في الخطاب السياسي، ويُنظر إلى الشعبوية في معظم الحالات على أنها تحدٍ بل وحتى تهديد للديمقراطية. وفي العديد من الثقافات واللغات السياسية يحمل مصطلح "الشعبوية" دلالات سلبية وليست إيجابية، واذا كان يذهب البعض إلى القول بأن الشعبوية مرضًا أو جانبًا مظلمًا من الديمقراطية. فهناك من يرى الشعبوية كأداة لتحسين الديمقراطية حيث تزيد من التمثيل وتعطي صوتًا لمجموعات المواطنين الذين لا يشعرون بأن النخبة السياسية الحالية تسمع صوتهم.

تقوم الظاهرة الشعبوية على تبسيط الخطاب الموجه للجماهير وجعله أكثر انفعالية وحساسية عوض الخطاب العقلاني القائم على الحسّ النقدي والمفردات السياسية الواضحة. ويوصف الشعبويون بأنهم يستخدمون خطابًا أكثر عدوانية وهجومًا وتوترًا من غيرهم. وبالنظر في خطاب الأحزاب الشعبوية نتبين أن خطابها الشعبوي هو خطاب مناهض للمؤسسة. وردة فعل ثقافية كبيرة موجهة ضد الاندماج الثقافي وذلك ضد (الآخرين) و(النخب).

وتشير المعطيات للخطاب الشعبوي الفلسطيني أن حركتي فتح وحماس ساهمتا إلى حد بعيد في نشر مزاجًا شعبويًا في سياق البحث عن حل تحرري وتنموي، فبدلاً من محاولة بناء دولة ومؤسساتها، اتجه قادة الحركتين، إلى الحلول الأسهل، إلى الشعبوية، التي تخلق في المجتمع حالة هيجان دائم، بهدف تحقيق شعارات صعبة المنال.

واستمرت الحركتان في تكريس هذا الخطاب الشعبوي الذي يدعي تأكيد كل طرف على حمايته للروح الوطنية الفلسطينية والدفاع عن المشروع الوطني الفلسطيني، والتنظير لخياراته وبدائله مما أضفى خطاباً فلسطينياً شعبوياً قائماً على ثنائيات وتقابلات متعارضة بين الذات والاخر، وأدى وصول الحركتين الى السلطة (سلطة حماس في قطاع غزة) و(سلطة فتح في الضفة الغربية) إلى تجريدهما من أهم أسلحتها التضليلية التي تتهم الآخر وتحمله مسؤولية تراجع الأوضاع الاقتصادية والسياسية والامنية. وكشفت محدودية تدابير كل سلطة للحركتين بأنها نماذج إدارية وسياسية ضعيفة وهشة.

وكانت مفردة الشعب كانت الأكثر حضوراً في البيانات الرسمية للحركتين حيث تكررت ما يقارب ٣٥٦ مرة، ولم يخلُ خطاب الحركتين من النزعات القومية أو الدينية باعتبار أن هذا البعد حاضر في الخطاب الشعبوي بهدف استقطاب للجماهير، وتبين بوضوح من خلال مراجعة نصوص البيانات أن فكرة معاداة المؤسسات القائمة نمط رئيس في السلوك السياسي عند الحركتين، فحركة فتح ترفض كل مؤسسات السلطة التابع لحماس في غزة، وحركة حماس تشكك بمشروعية وشرعية سلطة فتح في الضفة الغربية. وكان واضحاً أن بيانات الحركتين تتبنى أسلوباً استفزازياً ضد الآخر بل ولم تتوانى هذه البيانات لكل حركة من استخدام الشتائم ضد الفريق المنافس. وتجلت الشعبوية السياسية في الخطاب السياسي للحركتين في هجومها على النخب السياسية والاكاديمية والثقافية والمدنية، وذلك ضمن تصور الشعبويين الذين يقدمون أنفسهم كممثلين لإرادة الشعب ضد النخب الشريرة والمعادية

قائمة الهوامش

[١] Jordan Kyle, Limor Gultchin, Populism in Power Around the World, Tony Blair Institute for Global Change. 13 november 2018. http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.3283962.

[٢] إدريس الكنبوري، الشعبوية والتجلّيات شرقاً وغرباً، مجلة ذوات، مؤسسة مؤمِنون بِلا حدود لِلدراسات والأبحاث، العدد ٤٧، الرباط، ٢٠١٨، ص١٤-٢٤.

[٣] Hawkins, K. A, et al, Measuring Populist Discourse: The Global Populism Database, Paper presented at EPSA Annual Conference in Belfast, UK, June 20-22 .2019.

[٤] Stanley Ben, The thin ideology of populism, Journal of Political Ideologies, Volume 13, Issue 1,2008. pp.95-110.

[٥] عبدالحميد العيد المواساوي، حسام الدين علي مجيد، الشعبوية في الشرق الاوسط.. ماهية الخطاب وخصائصه المقارنة، مجلة العلوم السياسية، العدد ٥٨ ، بغداد. ٢٠١٩. ص ص.٥٩-٩٦.

[٦] حسين عبدالعزيز، مقاربات في الشعبوية، ٢٢ يناير ٢٠٢١. https://www.alaraby.co.uk

[٧] Herkman Juha, Construction of Populism,Meanings Given to Populism in the Nordic Press, Nordicom Review Journal, Volume 37, Issue 1, 2016. pp.147-161.

[٨] Meseznikov Grigorij, et al, Editors, Populist politics and liberal democracy in Central and Eastern Europe, working papers, Institute for Public Affairs, Bratislava.2008.

[٩] Jan Jagers ,Stefaan Walgrave, Populism as political communication style An empirical study of political parties' discourse in Belgium, European Journal of Political Research, Volume46, Issue3, 2007. pp.319-345.

[١٠] يان فيرنر مولر ، ما الشعبوية، ترجمة، رشيد بو طيب، الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية.٢٠١٧.ص٤٥.

[١١] خالد طارق عبد الرزاق، ياسين محمد حمد، ياسين، الشعبوية دراسة في الإطار النظري، مجلة دراسات دولية، المجلد ٢٠١٩،عدد ٧٧، بغداد، ٢٠١٩. ص ص. ١-٢٦.

[١٢] منى خويص، منى، رجال الشرفات.. دراسة تحليلية للظاهرة الشعبوية، بيروت: دار الفارابي، ٢٠١٢. ص٦٥.

[١٣] أمين سعداوي، مسعود بالساسي، الصعود الانتخابي للتيارات الشعبوية اليمينية في الغرب ٢٠١٧ / ٢٠١٦ ..الولايات المتحدة الأمريكية – أنموذجاً- ، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي.٢٠١٨. ص١٤.

[١٤] إبراهيم أولتيت، الثابت والمُتغير في الشعبوية، مجلة شؤون عربية، العدد ١٤٥، القاهرة: الأمانة العامة للجامعة الدول العربية، ٢٠١٧. ص ص. ١١٨-١٢٨.

[١٥]Alessandro Nai, Fear and Loathing in Populist Campaigns? Comparing the Communication Style of Populists and Non-populists in Elections Worldwide, Journal of Political Marketing, Volume 20, 2021 - Issue 2, 2018. pp 219-250.

[١٦] Kyle, op.cit.

[١٧] Abi-Hassan, Sahar, Populist Discourse and the Remaking of the Political Opposition in Venezuela, Uruguayan Journal of Political Science , vol. 24, no 2, Montevideo, 2015. pp. 29-48.

[١٨]هشام الخالدي، تحرير، أحمد خطاب، الشعبوية الملامح والتقاطعات، ١١ مارس ٢٠٢٠. https://atharah.com

[١٩] Kyle, Gultchin, op.cit.

[٢٠] Bart Bonikowski, Noam Gidron, The Populist Style in American Politics: Presidential Campaign Discourse, 1952–1996, Social forces, Volume 94, Issue 4, 2016. p p. 1539-1621.

[٢١]الموساوي، علي مجيد، مصدر سبق ذكره. ص ص.٥٩-٩٦.

[٢٢] Maurits J. Meijers, Andrej Zaslove, Measuring Populism in Political Parties: Appraisal of a New Approach, Comparative Political Studies, Vol 54, Issue 2, 2021. pp.372-407.

[٢٣] Lisa Zanotti, How's Life After the Collapse? Populism as a Representation Linkage and the Emergence of a Populist/Anti-Populist Political Divide in Italy (1994–2018), Frontiers in Political Science, Volume 3, 2021.Pp.79-88.

[٢٤]Iskander De Bruycker, Matthijs Rooduijn, The People's Champions? Populist Communication as a Contextually Dependent Political Strategy, Journalism & Mass Communication Quarterly, Vol 98, Issue 3, 2021. pp.896-922.

[٢٥] Herkman, op.cit, pp.147-161.

[٢٦] خويص، مصدر سبق ذكره، ص١٦.

[٢٧] Hawkins, op.cit.

[٢٨] Kaltwasser, op.cit. Pp.470-487.

[٢٩] Werner Wirth, ed, The appeal of populist ideas, strategies and styles:A theoretical model and research design for analyzing populist political communication, National Centre of Competence in Research (NCCR) Challenges to Democracy in the 21st Century,Working Paper No. 88, Zurich,2016.

[٣٠]Jogilė Stasienė, Populist discourse on political representation: a case study of anti-establishment organizations in Lithuania, Baltic Journal of Political Science, No 5, 2016, pp.53-72.

[٣١] Wirth, op.cit.

[٣٢]برتران بادي، دومينيك فيدال، (٢٠١٩)، أوضاع العالم ٢٠١٩..عودة الشعوبيات، ترجمة، نصير مروة، بيروت: مؤسسة الفكر العربي، ٢٠١٩. ص ص. ١٧-١٨.

[٣٣] Claes H. de Vreese, et al, Populism as an Expression of Political Communication Content and Style: A New Perspective, The International Journal of Press/Politics, Vol 23, Issue 4,2018. Pp. 423-438.

[٣٤] الندوة العلمية، الشّعبويّة: إحراجات نظريّة، سياقات الانتشار وتجارب مقارنة، (٢٠٢١)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. تونس. ٢٠-٢١-٢٢ مايو/ايار.

[٣٥] *يمينة ليلى موساوي*، (٢٠١١)، التعابير المسكوكة ودورها في الخطاب السياسي: دراسة دلالية تقابلية عربية فرنسية، رسالة ماجستير ،جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان ، ٢٠١١. ص١٦.

[٣٦] Stasiene, op.ct.p p. 53-72

[٣٧] Kyle, Gultchin, op.ct.

[٣٨]أحمد عبد ربه، الحوكمة في العالم العربي: كيف تؤثر الشعبوية على فرص التحول الديمقراطي في المنطقة، في: محمد العجاتي، تحرير، الشعبوية والخطاب البديل..تحولات المنطقة العربية، القاهرة، منتدى البدائل العربي للدراسات.٢٠٢٠. ص ص. ١١٣-١١٤.

[٣٩]عمر الحمداني، عناصر الشّعبوية في الخطاب السياسي بالمغرب، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ٢٥ يوليو ٢٠١٩.https://www.mominoun.com .

[٤٠]علي أبو حبلة، عندما تتعانق الشعبوية مع الغوغائية في الخطاب السياسي، ٩ نوفمبر ٢٠١٩ . https://www.addustour.com/

[٤١]الزواوي بغورة، خطاب الشعبوية في الفكر السياسي المعاصر، مجلة التفاهم، المجلد ١٧، العدد ٦٥، مسقط: وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، ٢٠١٩. ص ص. ١٣٥-١٥٨.

[٤٢]التيارات الشعبوية وجائحة كورونا، اصدار مركز برق .١٢ يونيو ٢٠٢٠. https://barq-rs.com

[٤٣] Kyle, Gultchin, op.ct

[٤٤] Jakob Schwörer, Belén Fernández-García, Demonisation of political discourses? How mainstream parties talk about the populist radical right, West European Politics, Volume 44, Issue 7,2021. P p. 1401-1424.

[٤٥] Alessandro Nai, Fear and Loathing in Populist Campaigns? Comparing the Communication Style of Populists and Non-populists in Elections Worldwide, Journal of Political Marketing, Volume 20, - Issue 2, 2018. pp 219-250.

[٤٦] Benjamin De Cleen,Yannis Stavrakakis, Distinctions and Articulations: A Discourse Theoretical Framework for the Study of Populism and Nationalism, Journal of the European Institute for Communication and Culture, Volume 24, Issue 4, 2017. Pp.301-319.

[٤٧]عزمي بشارة، عزمي، الشعبوية والأزمة الدائمة للديمقراطية، مجلة سياسات عربية، العدد ٤٠، قطر: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،٢٠١٩. ص ص. ٧-٣٤.

[٤٨] Yannis Stavrakakis, et al, Extreme right-wing populism in Europe: revisiting a reified association, Critical Discourse Studies, Volume 14, Issue 4,2017. P p.420-439.

[٤٩]مختار بن فطة، سوسيولوجيا الخطاب السياسي في الجزائر "تحليل خطابات الأحزاب السياسية أنموذجاً"، مجلة تطوير، المجلد ٧، العدد ٢، جامعة طاهر مولاي سعيدة، ٢٠٢٠.ص ص. ٢٤٧-٢٦٠.

[٥٠] Meseznikov, et al, op. ct.

[٥١] José Javier Olivas Osuna, José Rama, COVID-19: A Political Virus?, VOX's Populist Discourse in Times of Crisis, 18 june 2021. https://doi.org/10.3389/fpos.2021.678526.

[٥٢] De Bruycker, Rooduijn, op.ct. pp.896-922.

[٥٣] Daniel Nilsson DeHanas , Marat Shterin, Religion and the rise of populism, Religion, State and Society, Volume 46, Issue 3,2018. pp. 177-185.

[٥٤] de Vreese, et al, op.ct. Pp. 423-438.

[٥٥] Thomas M. Meyer, Markus Wagner, The Rise of Populism in Modern Democracies ,in: The Oxford Handbook of Political Representation in Liberal Democracies, Edited by Robert Rohrschneider & Jacques Thomassen. 2020. DOI:10.1093/oxfordhb/9780198825081.013.29.

[٥٦] Jagers , Walgrave, op.ct. pp.319-345.

[٥٧] بشارة، مصدر سبق ذكره. ص ص. ٧-٣٤.

[٥٨] Zanotti,op.ct. Pp.79-88.

[٥٩] Schwörer, García, op.ct. Pp. 1401-1424.

[٦٠] De Bruycker, Rooduijn, op.ct. pp.896-922.

[٦١]Sebastian Stockl, Martin Rode , The price of populism: Financial market outcomes of populist electoral success, Journal of Economic Behavior & Organization, Volume 189, 2021. pp, 51-83 .

[٦٢] F. Xavier Ruiz Collantes, From populism to democratic legitimism: towards a radical reconsideration of populism as a political category, Journal of Political Ideologies, 2021. https://doi.org/10.1080/13569317.2021.1949161.

[٦٣] Juan Roch González, Is populism essentially an anti-EU discourse?. September 2020. https://www.psa.ac.uk.

[٦٤] خير الدين باشا، صراع الشعبويات يتهدد الديمقراطية الفتية في تونس،٢٤-٣-٢٠٢١. https://legal-agenda.com

[٦٥] Agnes Akkerman, et al, How Populist Are the People? Measuring Populist Attitudes in Voters, Volume 47, issue 9, 2013. Pp.1324-1353.

[٦٦] Rensmann, Lars, The Noisy Counter-Revolution: Understanding the Cultural Conditions and Dynamics of Populist Politics in Europe in the Digital Age, Politics and Governance, Volume 5, Issue 4. pp. 123–135. 2017. DOI: 10.17645/pag.v5i4.1123

[٦٧] Takis S. Pappas, Populists in Power, Journal of Democracy, Johns Hopkins University Press, Volume 30, Number 2, 2019. pp. 70-84.

[٦٨] أبو حبلة، مصدر سبق ذكره.

[٦٩] خويص، مصدر سبق ذكره. ص ٤٩.

[٧٠] المصدر السابق. ص ٥٠.

[٧١] محمد بغداد، النخب السياسية الجزائرية وتجليات الخطاب الشعبوي، مجلة ذوات ، العدد ٤٧، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث، ٢٠١٨. ص ص ٥٨-٧٠.

[٧٢] عبدالله حمادي، الشعبوية في الساحة العراقية، ١٤ أبريل ٢٠١٨. https://www.kalimaiq.com

[٧٣] Meseznikov, et al, op. ct.

[٧٤] عبد الإله بلقزيز، السلطة والمعارضة: المجال السياسي العربي المعاصر (حالة المغرب)، بيروت: المركز العربي الثقافي، ٢٠٠٧. ص٥١.

[٧٥] عبد الواسع الحميري، أزمة الخطاب السياسي العربي، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ٢٠١٤. ص ٩٩.

[٧٦]، جان ماري دانكان ، علم السياسة ترجمة، محمد عرب صاصيلا، بيروت: مجد للنشر والتوزيع، ٢٠١٢. ص ٢٥٤.

[٧٧] خويص، مصدر سبق ذكره. ص ١٨٨.

[٧٨] محمود الحمزة ، الشعبوية السياسية تجتاح العالم، ٧ نوفمبر ٢٠١٨.http://www.alraafed.co

[٧٩] de Vreese, et al,op.ct. Pp. 423-438.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الكتب العربية

١. بادي، برتران، فيدال، دومينيك، (٢٠١٩)، أوضاع العالم ٢٠١٩..عودة الشعوبيات، ترجمة، نصير مروة، بيروت، مؤسسة الفكر العربي.
٢. بلقزيز، عبد الإله، (٢٠٠٧)، السلطة والمعارضة: المجال السياسي العربي المعاصر (حالة المغرب)، بيروت: المركز العربي الثقافي.
٣. الحميري، عبد الواسع،(٢٠١٤)، أزمة الخطاب السياسي العربي، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
٤. خويص، منى، (٢٠١٢)، رجال الشرفات.. دراسة تحليلية للظاهرة الشعبوية، بيروت: دار الفارابي.
٥. دانكان، جان ماري،(٢٠١٢)، علم السياسة ترجمة، محمد عرب صاصيلا، بيروت: مجد للنشر والتوزيع.
٦. عبد ربه، أحمد، الحوكمة في العالم العربي: كيف تؤثر الشعبوية على فرص التحول الديمقراطي في المنطقة، في: محمد العجاتي،(٢٠٢٠)، تحرير، الشعبوية والخطاب البديل..تحولات المنطقة العربية، القاهرة، منتدى البدائل العربي للدراسات.
٧. مولر، يان فيرنر، ما الشعبوية،(٢٠١٧)، ترجمة، رشيد بو طيب، الدوحة: منتدى العلاقات العربية والدولية.

ثانياً: رسائل علمية

٨. سعداوي، أمين، بالساسي، مسعود، (٢٠١٨)، الصعود الانتخابي للتيارات الشعبوية اليمينية في الغرب ٢٠١٧ / ٢٠١٦.. الولايات المتحدة الأمريكية – أنموذجاً- ، رسالة ماجستير، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي.

٩. يمينة ليلى، موساوي، (٢٠١١)، التعابير المسكوكة ودورها في الخطاب السياسي: دراسة دلالية تقابلية عربية فرنسية، رسالة ماجستير ،جامعة أبوبكر بلقايد، تلمسان .

ثالثاً: دوريات

١٠. أولتيت، إبراهيم،(٢٠١٧)، الثابت والمُتغير في الشعبوية، مجلة شؤون عربية، العدد ١٤٥، القاهرة: الأمانة العامة للجامعة الدول العربية. ص ص. ١١٨-١٢٨.

١١. بشارة، عزمي، (٢٠١٩)، الشعبوية والأزمة الدائمة للديمقراطية، مجلة سياسات عربية، العدد ٤٠، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر. ص ص. ٧-٣٤.

١٢. بغداد، محمد، (٢٠١٨)، النخب السياسية الجزائرية وتجليات الخطاب الشعبوي، مجلة ذوات ، العدد ٤٧، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث. ص ص ٥٨-٧٠.

١٣. بغورة، الزواوي، (٢٠١٩)،خطاب الشعبوية في الفكر السياسي المعاصر، مجلة التفاهم، المجلد ١٧، العدد ٦٥، وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، مسقط. ص ص. ١٣٥-١٥٨.

١٤. طارق عبد الرزاق، خالد، محمد حمد، ياسين،(٢٠١٩)، الشعبوية دراسة في الإطار النظري، مجلة دراسات دولية، المجلد ٢٠١٩،عدد ٧٧، بغداد. ص ص. ١-٢٦.

١٥. العيد الموساوي، عبدالحميد، علي مجيد، حسام الدين، (٢٠١٩)، الشعبوية في الشرق الاوسط.. ماهية الخطاب وخصائصه المقارنة، مجلة العلوم السياسية، العدد ٥٨ ، بغداد. ص ص.٥٩-٩٦.

١٦. الكنبوري، إدريس، الشعبوية والتجلّيات شرقاً وغرباً، مجلة ذوات، مؤسسة مؤمِنون بِلا حدود لِلدراسات والأبحاث، العدد ٤٧، الرباط، ٢٠١٨، ص١٤-٢٤.

١٧. الندوة العلمية، الشّعبويّة: إحراجات نظريّة، سياقات الانتشار وتجارب مقارنة، (٢٠٢١)، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات. تونس. ٢٠-٢١-٢٢ مايو/ايار.

رابعاً: الانترنت

١٨. حسين عبدالعزيز، مقاربات في الشعبوية، ٢٢ يناير ٢٠٢١. https://www.alaraby.co.uk

١٩. خير الدين باشا، صراع الشعبويات يتهدد الديمقراطية الفتية في تونس،٢٤-٣-٢٠٢١. https://legal-agenda.com

٢٠. هشام الخالدي، تحرير، أحمد خطاب، الشعبوية الملامح والتقاطعات، ١١ مارس ٢٠٢٠. https://atharah.com

٢١. التيارات الشعبوية وجائحة كورونا، اصدار مركز برق .١٢ يونيو ٢٠٢٠. https://barq-rs.com

٢٢. عمر الحمداني، عناصر الشّعبوية في الخطاب السياسي بالمغرب، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث، ٢٥ يوليو ٢٠١٩.https://www.mominoun.com .

٢٣. علي أبو حبلة، عندما تتعانق الشعبوية مع الغوغائية في الخطاب السياسي، ٩ نوفمبر ٢٠١٩ . https://www.addustour.com/

٢٤. عبدالله حمادي، الشعبوية في الساحة العراقية، ١٤ أبريل ٢٠١٨. https://www.kalimaiq.com

٢٥. محمود الحمزة ، الشعبوية السياسية تجتاح العالم، ٧ نوفمبر ٢٠١٨.http://www.alraafed.co

خامساً: المراجع الأجنبية

26. Alessandro Nai,(2018), Fear and Loathing in Populist Campaigns? Comparing the Communication Style of Populists and Non-populists in Elections Worldwide, Journal of Political Marketing, Volume 20, 2021 - Issue 2. pp 219-250.
27. Abi-Hassan, Sahar,(2015), Populist Discourse and the Remaking of the Political Opposition in Venezuela, Uruguayan Journal of Political Science , vol. 24, no 2, Montevideo. pp. 29-48.
28. Agnes Akkerman, et al,(2013), How Populist Are the People? Measuring Populist Attitudes in Voters, Volume 47 ,issue 9. Pp.1324-1353.

29. Bart Bonikowski, Noam Gidron,(2016), The Populist Style in American Politics: Presidential Campaign Discourse, 1952–1996, Social forces, Volume 94, Issue 4. p p. 1539-1621.
30. Benjamin De Cleen,Yannis Stavrakakis,(2017), Distinctions and Articulations: A Discourse Theoretical Framework for the Study of Populism and Nationalism, Journal of the European Institute for Communication and Culture, Volume 24, Issue 4. Pp.301-319.
31. Ben Stanley,(2008), The thin ideology of populism, Journal of Political Ideologies, Volume 13, Issue 1.pp.95-110.
32. Cristobal R. Kaltwasser,(2014), The Responses of Populism to Dahl's Democratic Dilemmas', Political Studies, Political Studies Association, Vol 62, Issue3. Pp.470-487.
33. Claes H. de Vreese, et al,(2018), Populism as an Expression of Political Communication Content and Style: A New Perspective, The International Journal of Press/Politics, Vol 23, Issue 4. Pp. 423-438.
34. Daniel Nilsson DeHanas , Marat Shterin,(2018), Religion and the rise of populism, Religion, State and Society, Volume 46, Issue 3, pp. 177-185.
35. F. Xavier Ruiz Collantes,(2021), From populism to democratic legitimism: towards a radical reconsideration of populism as a political category, Journal of Political Ideologies. https://doi.org/10.1080/13569317.2021.1949161.
36. Grigorij Mesežnikov, et al,(2008), Editors, Populist politics and liberal democracy in Central and Eastern Europe, working papers, Institute for Public Affairs, Bratislava.
37. Hawkins, K. A, et al,(2019), Measuring Populist Discourse: The Global Populism Database, Paper presented at EPSA Annual Conference in Belfast, UK, June 20-22 .
38. Iskander De Bruycker, Matthijs Rooduijn,(2021), The People's Champions? Populist Communication as a Contextually Dependent Political Strategy, Journalism & Mass Communication Quarterly, Vol 98, Issue 3.pp.896-922.
39. Jakob Schwörer, Belén Fernández-García,(2021),, Demonisation of political discourses? How mainstream parties talk about the populist radical right, West European Politics, Volume 44, Issue 7. P p. 1401-1424.
40. Jan Jagers ,Stefaan Walgrave,(2007), Populism as political communication style An empirical study of political parties' discourse in Belgium, European Journal of Political Research, Volume46, Issue3.pp.319-345.
41. Jogilė Stašienė,(2016), Populist discourse on political representatiոn: a case study of anti-establishment organizations in Lithuania, Baltic Journal of Political Science, No 5. pp.53-72.
42. José Javier Olivas Osuna, José Rama,(18 June 2021), COVID-19: A Political Virus?, VOX's Populist Discourse in Times of Crisis. https://doi.org/10.3389/fpos.2021.678526.
43. Jordan Kyle, Limor Gultchin,(13 november 2018), Populism in Power Around the World, Tony Blair Institute for Global Change. .http://dx.doi.org/10.2139/ssrn.3283962
44. Juan Roch González,(September 2020), Is populism essentially an anti-EU discourse?. https://www.psa.ac.uk.
45. Juha Herkman,(2016), Construction of Populism,Meanings Given to Populism in the Nordic Press, Nordicom Review Journal, Volume 37, Issue s1. pp.147-161.

46. Lisa Zanotti,(2021), How's Life After the Collapse? Populism as a Representation Linkage and the Emergence of a Populist/Anti-Populist Political Divide in Italy (1994–2018), Frontiers in Political Science, Volume 3. Pp.79-88.
47. Maurits J. Meijers, Andrej Zaslove,(2021), Measuring Populism in Political Parties: Appraisal of a New Approach, Comparative Political Studies, Vol 54, Issue 2. pp.372-407.
48. Rensmann, Lars,(2017), The Noisy Counter-Revolution: Understanding the Cultural Conditions and Dynamics of Populist Politics in Europe in the Digital Age, Politics and Governance, Volume 5, Issue 4. pp. 123–135.
DOI: 10.17645/pag.v5i4.1123
49. Sebastian Stöckl, (2021), Martin Rode, The price of populism: Financial market outcomes of populist electoral success, Journal of Economic Behavior & Organization, Volume 189. pp, 51-83 .
50. Takis S. Pappas,(2019), Populists in Power, Journal of Democracy, Johns Hopkins University Press, Volume 30, Number 2. pp. 70-84.
51. Thomas M. Meyer, Markus Wagner,(2020), The Rise of Populism in Modern Democracies ,in: The Oxford Handbook of Political Representation in Liberal Democracies, Edited by Robert Rohrschneider & Jacques Thomassen. DOI:10.1093/oxfordhb/9780198825081.013.29.
52. Werner Wirth, ed,(2016), The appeal of populist ideas, strategies and styles:A theoretical model and research design for analyzing populist political communication, National Centre of Competence in Research (NCCR) Challenges to Democracy in the 21st Century,Working Paper No. 88, Zurich.
53. Yannis Stavrakakis, et al,(2017), Extreme right-wing populism in Europe: revisiting a reified association, Critical Discourse Studies, Volume 14, Issue 4. P p.420-439.